

المحاضرة الالكترونية رقم (13)**النظام الرئاسي**

تعد الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الام للنظام الرئاسي حيث نشأ فيها بعد نفاذ الدستور الامريكي لسنة 1789، واكتسب النظام عدة خصائص نتيجة تطور النظام السياسي في هذا البلد.

خصائص النظام الرئاسي:

أولاً: وحدة السلطة التنفيذية: لم يأخذ النظام الرئاسي بمبدأ ثنائية السلطة التنفيذية (رئيس دولة او ملك + رئيس حكومة) كما هو الحال في النظام البرلماني وانما اقام سلطة تنفيذية قوية وذلك من خلال حصر مهامها بشخص واحد وهو رئيس الدولة فقط (رئيس وليس ملكاً) لان الملكية لاتجوز في النظام الرئاسي اذا ان هذا النظام يقوم على اساس الانتخاب، اذ يقوم رئيس الجمهورية بتعيين الوزراء بعد موافقة مجلس الشيوخ ويكون هؤلاء الوزراء مسؤولون مسؤولية كاملة امام الرئيس وليس البرلمان.

ثانياً: الفصل بين السلطات: كانت لافكار مونتسكيو والتي اوضحها في كتابه (روح القوانين) تأثير واضح على واضعي الدستور الامريكي لذا فانهم أسسوا نظامهم الدستوري على اساس الاستقلال الوظيفي لكل سلطة من السلطات بحيث لا يكون هنالك هيمنة او تدخل من سلطة على حساب سلطة اخرى، لذا فانه وبحسب هذا المبدأ لايجوز الجمع بين عضوية المجلس النيابي وبين الوزارة، ولايستطيع البرلمان سحب الثقة من وزاره لان الوزير يكون مسؤول امام الرئيس فقط، والرئيس غير مسؤول سياسياً امام البرلمان، وبالمقابل لايستطيع الرئيس فض اجتماعات البرلمان او تاجيلها ولاحل المجلسين (النواب والشيوخ) ولايمتلك صلاحية اقتراح القوانين.

ثالثاً: التوازن بين السلطات: بالرغم من ان الدستور الامريكي اخذ بمبدأ الفصل شبه المطلق بين السلطات الا انه حاول ان يضع بعض الكوابح امام هيمنة اي سلطة من السلطتين التشريعية والتنفيذية وهنا ظهرت نظرية اخرى الى جانب نظرية الفصل بين السلطات وتسمى (نظرية الرقابة والتوازن) وهي نظرية تحد من استبداد وتعسف اي سلطة على حساب السلطة الاخرى وتقوم على ثلاثة موازنات اساسية ، **الاولى** اعطاء رئيس الجمهورية حق الاعتراض على القوانين التي يشرعها الكونغرس، **اما الثانية** وهي قدرة مجلس الشيوخ على الحد من سلطات الرئيس اذ ان الرئيس ملزم دستورياً باستحصال موافقة المجلس على بعض القرارات المهمة مثل تعيين الوزراء والسفراء وكبار الموظفين وقضاة المحكمة الاتحادية العليا وعقد المعاهدات بين الولايات المتحدة والدول الاخرى، **اما الثالثة** وتتمثل في بسط رقابة المحكمة الاتحادية العليا على اعمال السلطتين التشريعية والتنفيذية من خلال الرقابة على دستورية القوانين والتي تصدر عن السلطتين اعلاه.

النظام الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية:

أوجد الدستور الأمريكي ثلاث سلطات وهي على النحو الآتي:

أولاً: السلطة التشريعية: والتي يطلق عليها مصطلح الكونجرس، وتعني مؤتمر، ويتكون الكونجرس في الولايات المتحدة الأمريكية من مجلسين هما (مجلس النواب ومجلس الشيوخ) والذان يختلفان من حيث العدد والاختصاص، والمدة المقررة لعمل كل منهم:

1. مجلس النواب: ويقوم على أساس التمثيل السكاني للولايات المتحدة الأمريكية حيث يمثل كل عضو في المجلس اربعمئة الف نسمة ويبلغ عدد اعضاء المجلس في الوقت الحاضر- 435 عضوا يتم اختيارهم عن طريق الانتخاب المباشر وتكون مدة العضوية في المجلس سنتان وقد حددت الفقرة الثانية من المادة الاولى من الدستور الأمريكي الشروط التي يجب توافرها في المرشح لعضوية مجلس النواب وهي :

1- العمر: حيث يجب ان لا يقل عمر المرشح عن خمسة وعشرين عام عند الترشيح.

2- الجنسية: ان يكون قد حصل على الجنسية الأمريكية منذ سبع سنوات على الأقل.

3- الإقامة: ان يكون مقيماً في الولاية التي يرشح عنها.

وينتخب للمجلس رئيساً من بين اعضاءه وفي الغالب يكون من اعضاء حزب الاغلبية في المجلس .

ب- مجلس الشيوخ: يقوم هذا المجلس على اساس مبدأ المساواة بين الولايات حيث تمثل كل ولاية بنائين ولا فرق بين ولاية كبيرة واخرى صغيرة اذ يكون لكل ولاية صوتان في المجلس وكان الهدف من اتباع هذا الأسلوب هو تخفيف حدة القلق والريبة اللذان كانا ينتابان ممثلي الولايات الصغيره في المؤتمر الدستوري لكتابة الدستور- الأمريكي خشية ان تهيمن الولايات الكبيرة على اتخاذ القرارات ومن ثم تهتمش الولايات الصغيرة، وقد اخذت معظم الدساتير- الفيدرالية بما نص عليه الدستور الأمريكي الاتحادي في هذا المجال، ويبلغ عدد اعضاء مجلس الشيوخ مائة عضو في الوقت الحاضر- يمثلون خمسين ولاية أمريكية ويتم انتخابهم مباشرة من قبل المواطنين، اما الشروط التي يجب توافرها في المرشح فقد حددتها الفقرة الثالثة من المادة الاولى بالآتي:

1- الجنسية: يجب ان يكون امريكياً ومضى على تجنسه تسع سنوات على الأقل.

2- العمر: الا يقل عمره عن ثلاثين سنة عند الترشيح.

3- الإقامة: ان يكون مقيماً في الولاية التي يرشح عنها .

ومدة العضوية في المجلس ست سنوات على ان يجري تجديد ثلث اعضاءه المجلس كل سنتين ويرأس المجلس نائب رئيس الجمهورية الا انه ليس لصوته اعتباراً الا في حالة تعادل كفة المقترعين وينتخب اعضاء المجلس من بينهم رئيساً مؤقتاً يحل محل نائب رئيس الجمهورية في رئاسة المجلس عند غيابه او عند مباشرته لمهام رئيس الولايات المتحدة.

اختصاصات الكونجرس: الاختصاص الاصيل للكونجرس يتمثل بالوظيفة التشريعية والتي يباشرها المجلسان على قدم المساواة الا فيما يتعلق بالضرائب حيث انيط حق الاقتراح بمجلس النواب فقط ، ولا يحق للكونجرس ان يخول الرئيس نوعاً من التفويض التشريعي الجزئي وقد تقرر هذا المبدأ سنة 1937 عندما اصدرت المحكمة العليا قراراً بذلك وهذا خلاف ما موجود

في النظام البرلماني حيث يجوز تفويض السلطة التنفيذية ذلك الاختصاص، والى جانب الوظيفة التشريعية يباشر الكونجرس اختصاصات اخرى وفي مجالات متعددة منها :

1- حق اقتراح تعديل الدستور- حيث يجوز لثلاثي اعضاء المجلسين مباشرة ذلك .
2- يشارك مجلس الشيوخ رئيس الجمهورية تعيين كبار الموظفين وكذلك عقد المعاهدات الدولية اذ ان رئيس الجمهورية ملزم بالحصول على موافقة مجلس الشيوخ عند تعيين كبار الموظفين كالسفراء والوزراء والقناصل واعضاء المحكمة العليا وكذلك شاغلي الوظائف التي لم ينظم القانون وسيلة اخرى لشغلها، اما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فلا يجوز للرئيس ان يعقد معاهدات الا بعد مشورة مجلس الشيوخ وموافقة ثلثي عدد اعضاءه.

الية عمل الكونجرس: تبدأ دورة انعقاد الكونجرس السنوية في اليوم الثالث من شهر كانون الثاني وتنتهي في الحادي والثلاثين من تموز من كل عام، ويجوز لاي المجلسين ان يؤجل جلساته لمدة لا تتجاوز- الثلاثة ايام ويعتمد الكونجرس في عمله على نظام اللجان اذ توجد لجان دائمة في كل مجلس كما يجوز لاي من المجلسين ان يشكل لجان خاصة لمعالجة الامور الطارئة مثل تشكيل لجنة تحقيقية في قضية ما وتنتهي اعمال اللجنة بانتهاء مهمتها ويمكن لأي المجلسين ان يبدأ مناقشة قانون ما وتشريعه ماعدا القوانين الضريبية فتكون الاولوية لمجلس النواب، وفي حالة عدم اتفاق المجلسين على اقرار مشروع قانون معروض عليهما تشكل لجنة تسمى (لجنة التوفيق) وهي لجنة يمثل فيها المجلسين بالتساوي مهمتها تقريب وجهات النظر واعادة صياغة مشروع القانون بما يرضي اعضاء المجلسين وبعد انتهائها من مهمتها تعرض الامر على المجلسين فاذا لم يتفقا يهمل مشروع القانون واذ حصل الاتفاق يرسل الى رئيس الجمهورية لغرض اصداره.

م. علي سفيان

عبدالله

جامعة تكريت/ كلية القانون